وهو يعاتبهم : مالكم لا تُنَظّ ِفون عَذِراتكم . قال الأصمعي : العَذِرة أصلها فِناء الدار وإيّاها أراد عليّ . قال أبو عبيد : وإنما سميت عَذِرة الناس بهذا لأنها كانتْ تُلقَى بالأفنِية فكُنِي عنها باسم الفِناء كما كني بالغائط أيضا وإنما الغائط الأرض المطمئنة فكان أحدهم يقضي حاجته هناك فسمي بها ; قال الحطيئة يذكر العذرة أنها الفناء : [الطويل] ... لعمري لقد جرّبتُكم فوجدتُكم ... قِباحَ الوجوهِ سيّ ِئي العَذِراتِ ... يريد الأفنية لأنها ليست بنظيفة ; وهذا مما يبين لك أصل العذرة ما هي . وقال [أبو عبيد -] : في حديثه عليه السلام أنّه وكّلَ عبدَا